The Palestinian Initiative for the Promotion of **Global Dialogue and Democracy.**

المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والديمقراطية

وحدة الرصد الإعلامي

"القراءة النقدية للإعلام المكتوب – المرحلة الثانية"

التقرير الثالث

تموز 2011

بالشراكة مع مؤسسة كونراد أديناور

تغطية الصحف الفلسطينية لفعاليات إحياء الذكرى أل 63 للنكبة

مقدمة:

أحيا الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة والشتات في الخامس عشر من أيار 2011 الذكرى أل 63 للنكبة الفلسطينية، بمسيرات ومظاهرات داخل الوطن وعلى الحدود مع كل من لبنان وسوريا أوقعت العديد من القتلى والجرحى برصاص الجيش الإسرائيلي.

وقد حظيت هذه الفعاليات بتغطية واسعة في الصحف الفلسطينية الثلاث:"ألقدس"، "الأيام" و "الحياة الجديدة"، في أعدادها الصادرة ليوم 16 أيار مع تفاوت من صحيفة إلى أخرى في حجم التغطية، لكن عددا كبيرا من الصفحات خصصتها تلك الصحف لنشر الأخبار والتقارير المتعلقة بتلك الذكرى، في حين أن القاسم المشترك بينها جميعا هو إبراز هذه الفعاليات على صدر الصفحات الأولى للصحف الثلاث، وتنوع المصادر الإخبارية، وتعدد فنون الكتابة الصحفية، من المقالات والتحليلات الإخبارية، والرسوم الكاريكاتيرية، والكم الكبير من الصور الفوتوغرافية، وترميز تلك الفعاليات مرئيا.

ولم يكن بإمكان تلك الصحف تجاهل تأثيرات الثورات العربية التي اجتاحت بلدان تونس، ومصر، وليبيا، وسوريا، واليمن، في مضمون التغطية، وفي طريقة تناولها لفعاليات إحياء ذكرى النكبة.

وبالتالي حظيت ذكرى النكبة هذا العام بتغطية غير عادية من حيث حجمها، في وقت اعتبرت فيه المواجهات على الحدود السورية واللبنانية واختراق تلك الحدود حدثاً غير عادي لم يسجل مثيله منذ النكبة، وهو ما يفسر هذا الاهتمام الكبير من قبل الصحف المحلية بذكرى النكبة.

كيف غطت الصحف المحلية فعاليات النكبة؟

<u>أولا: صحيفة"القدس"</u>

خصصت صحيفة "القدس" في عددها ليوم 16 أيار مساحة كبيرة من صفحتها الأولى، لفعاليات إحياء الذكرى ال63 للنكبة، حيث احتلت تلك التغطية نصف مساحة الصفحة، مستخدمة الأسود والرمادي كلونين أساسيين لعنوانها الرئيس، لإظهار مشاعر الحزن ، وفي نفس الوقت ذاته إبراز الخبر للقارئ، الذي جاء بالبنط العريض وعلى 8 أعمدة:

مسيرات ومهرجانات في الداخل والخارج إحياء لذكرى النكبة

هبة فلسطينية – عربية في ذكرى "النكبة"

أما عناوينها الفرعية، فكتبت باللون الأسود، وعلى خلفية رمادية، على نحو عكس اهتماما بموقع الخبر وإبرازه للقارئ، بما يلفت انتباهه، وهو واحد من المعايير الرئيسية في القراءة النقدية لعمل وسائل الإعلام:

شهيد ومئات الجرحى وعشرات المعتقلين في المواجهات مع القوات الإسرائيلية

و:

عشرة شهداء وأكثر من مئة جريح في إطلاق نار إسرائيلي
على المشاركين في مسيرة العودة على الحدود اللبنانية

و"

مشاركون في مسيرة العودة وصلوا مجدل شمس المحتلة

إعادة جثث عشرة شهداء قتلهم الجيش الإسرائيلي خلال اجتيازهم خط وقف إطلاق النار في الجولان

مسيرات ومهرجانات في الداخل والخارج إحياء للذكرى

هبة فلسطينية - عربية في ذكرى «النكبة»

مجدل شمس - لاجئون يخترقون الحواجز الحدودية باتجاه القرية أثناء مسيرة النكبة — رويترز

شهيد ومئات الجرحى وعشرات المعتقلين في المواجهات مع القوات الاسرائيلية

محافظات – مراسلون – وكالات – احيت جماهير شعبنا الفلسطيني في مختلف مناطق الداخل والشتات الذكرى الـ"٦٣" للنكبة بهبة واسعة شاركتها فيها جماهير الأشقاء العرب حيث انطلقت مسيرات حاشدة نحو الحدود مع فلسطين ومهرجانات داخلية .. ومواجهات مع القوات الاسرائيلية في مناطق التماس بالضفة الغربية وفي قطاع غزة وجنوب لبنان وهضبة الجولان اسفرت عن سقوط العديد من الشهداء والمئات من الجرحى وعشرات المعتقلين.

البقية ص ٣٦

عشرة شهدا، واكثر من مئة جريح في اطلاق نار اسرائيلي على المشاركين في مسيرة العودة على الحدود اللبنانية

عارون الراس (لبنان) (أ ف ب) - استشهد عشرة اشخاص واصيب ١١٢ آخرين بجروح في اطلاق نار اسرائيلي على الحدود اللبنانية، خلال تظاهرة تخللها رشق الجانب الاسرائيلي من الحدود بالحجارة في الذكرى الثالثة والستين لنكبة فلسطين.

وجاء، في بيان صادر عن الجيش اللبناني، "على الرغم من التدابير المشددة التي اتخذتها وحدات الجيش اللبناني في منطقة عارون الراس لمواكبة تجمع المحتشدين بمناسبة يوم النكبة، اقدمت قوات العدو الاسرائيلي على اطلاق النار باتجاه التجمع المذكور مما ادى الى استشهاد عشرة من المحتشدين واصابة مئة واثني عشر آخرين بجروح مختلفة بعضهم في حالة الخطر".

البقية ص ٣٦

مشاركون في مسيرة العودة وصلوا مجدل شمس المحتلة

اعادة جثث عشرة شهداء قتلهم الجيش الاسرائيلي خلال اجتيازهم خط وقف اطلاق النار في الجولان

دمشق - تل أبيب - وكالات - سلمت اسرائيل السلطات السورية صباح امس جثث عشرة أشخاص قتلوا اثناء محاولتهم اجتيازهم للحدود بين البلدين.

وبقراءة للعناوين الفرعية الثلاث نجد"القدس" قد غطت المواجهات في جبهات وساحات ثلاث منفصلة الواحدة عن الأخرى، وإن كان العنوان الرئيس يربط بينها جميعا بحديثه عن **"هبة فلسطينية – عربية":**

الأولى تتعلق بالمواجهات داخل الوطن وما أسفرت عنه من ارتقاء شهيد وسقوط مئات الجرحى، والثانية ما جرى على الحدود اللبنانية حيث ارتقى عشرة شهداء ووقع أكثر من مئة جريح، أما الثالثة، فما جرى على الحدود السورية في هضبة الجولان، حيث أعيدت جثث عشرة شهداء – كما يذكر عنوان الصحيفة- قضوا خلال محاولتهم اجتياز تلك الحدود.

ومثل هذا التصنيف في تغطية حدث واحد على عدة جبهات وساحات الذي عمدت إليه "الصحيفة"، يندرج في إطار إبراز هذا الحدث للقارئ، وتسليط الضوء عليه، علما بأن التفاصيل المتعلقة في تلك الأحداث جميعا، وضعتها الصحيفة في تتمة تلك التقارير على صفحاتها الثالثة عشرة، والثانية والثلاثين، والرابعة والثلاثين، وقد وأشارت على القارئ متابعة الترميز المرئي لتلك الفعاليات، من خلال لافتة كتبت باللون الأبيض، وعلى خلفية حمراء:

طالع صفحة 13 و32

حيث خصصت نصف صفحتها الثالثة عشرة للترميز المرئي لفعاليات التضامن مع الشعب الفلسطيني في ذكرى النكبة، بنشر صور المتضامنين في الإسكندرية، أثينا، عين التينة/ سوريا، أنقرة، كراتشي، وإلى يسار الصفحة نشرت تقريرا عن وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية "وفا" بعنوان:

تضامن مع الشعب الفلسطيني... في ذكرى النكبة

أما صفحتها الثانية والثلاثين، فاشتملت على تغطية مصورة لفعاليات النكبة في الأراضي الفلسطينية، تصدرها عنوان على 8 أعمدة باللون الأحمر وبالبنط العريض، بدا واضحا الهدف منه وهو لفت القارئ إلى تلك الفعاليات كما تضمنتها المشاهد المصورة من مواقع المواجهات في رام الله، ونابلس والخليل، وقلنديا، وبيت حانون وجنين، ومخيم العروب، وعناتا، والولجة، وتصدرها العنوان التالي:

ذكـرى النكبة.... في الأراضي الفلسـطينـية

ومثل هذا الكم من الترميز المرئي لتلك الفعاليات، بدا واضحا من خلال الكم الكبير من الصور الذي ملأت به الصحيفة صفحاتها حيث بلغ عددها 26 صورة، فيما بدا التأثر بمناخ الثورات العربية وأبرزها ما كان يحدث في سوريا، وليبيا، واليمن، ومن قبل ما حدث في كل من تونس ومصر، وهي أحداث حظيت بتغطية خاصة في وسائل الإعلام المحلية، ومنها صحيفة "القدس"، علما بأن الدعوات للمشاركة في مسيرات العودة، اصطبغت بشعارات تلك الثورات وتأثرت بها، ومن أبرزها "**الشعب يريد العودة**"، على غرار "**الشعب يريد إسقاط النظام**"، وهو شعار وجد صداه فلسطينيا من قبيل"**الشعب يريد إنهاء الاحتلال**" و"**الشعب يريد إنهاء الانقسام**".
أما الموقف الرسمي الفلسطيني من تلك الأحداث، فظهر بارزا في عنوانين رئيسيين ظهرا على الصفحة الأولى، الأول في الأذن اليسرى من تلك الصفحة:

حداد رسمي في الوطن والخارج

رام الله - وفا - قرر الرئيس محمود عباس، امس، تنكيس الأعلام على الدوائر الرسمية في الوطن والخارج لمدة ثلاثة أيام حدادا على أرواح شهداء شعبنا الفلسطيني والأمة العربية الذين سقطوا على يد الجيش الإسرائيلي في الذكرى الثالثة والستين للنكبة.

وقال : رحم الله شهداءنا والحرية لأسرانا البواسل والشفاء العاجل للجرحى .

أما الثاني، فبرز في عنوان مستقل وعلى 4 أعمدة يسار الصفحة الأولى أيضا:

الرئيس في كلمته للشعب الفلسطيني :

دماء شهداء إحياء ذكرى النكبة لن تذهب هدرا ودولتنا المستقلة قادمة لا محالة

إرادة الشعوب أبقى من جبروت القوة الغاشمة والاحتلال والحق أقوى من الزمن

أما من حيث مصادر معلوماتها، وترميزها المرئي في تغطية الأحداث المنشورة على صفحتها الأولى، وفي صفحاتها الداخلية، فقد اعتمدت "القدس" على شبكة مراسليها، إضافة إلى ما بثته وكالات الأنباء المحلية والعالمية من تقارير وصور بهذا الشأن، وبالتالي دمجت بين أكثر من مصدر للمعلومات والصور، ومن أبرز تلك المصادر: وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية "وفا"، ووكالة الأنباء المستقلة "معا"، ورويترز، ووكالة الصحافة الفرنسية (أ ف ب)، والألمانية (د ب أ).

لكن في شأن الترميز المرئي، فإن الصورة التي رمزت بها الصحيفة لتلك الأحداث على صفحتها الأولى تطابقت تماما في مضمونها مع وصفته الصحيفة في عنوانها الرئيس ب "هبة فلسطينية عربية في ذكرى النكبة" ، وهو ما يعكسه أيضا شرح الصورة:"**لاجئون يخترقون الحواجز الحديدية باتجاه قرية مجدل شمس أثناء مسيرة النكبة**".

فيما ركزت نصوص التقارير الإخبارية على تغطية الفعاليات الرسمية والشعبية من مسيرات ومظاهرات وبيانات واعتصامات ومواجهات مع الجنود الإسرائيليين في مواقع التماس المختلفة، وما أسفرت عنه من ضحايا من شهداء وجرحى، وتطابقت العناوين مع النصوص، فيما شغلت تلك النصوص مساحة كبيرة الصفحات الداخلية للصحيفة، بحيث امتدت وتوزعت على أكثر من عشر صفحات، ما يدل على أهمية هذا الحدث، كمناسبة تميزت في عامها أل 63 عن الأعوام السابقة من حيث طبيعة الفعاليات المبتكرة وأهمها مسيرات العودة عبر الحدود، والتي اتخذت زخما وقوة من الثورات العربية، وتأثرت بالأحداث في دول الجوار.
وبالإضافة إلى التغطية الخبرية لتلك الفعاليات، خصصت الصحيفة جزءا من تلك التغطية لتقارير اتسمت بطابع إنساني، استعادت روايات شهود النكبة ومن عاصروها وعايشوها، ونقلت على لسان هؤلاء بعضا من ذكرياتهم التي عاشوها في مدنهم وبلداتهم وقراهم التي هجروا منها.
فعلى صفحتها السادسة نشرت "القدس" تقريرا لمكتب مدار للصحافة والإعلام في نابلس بعنوان:

لاجئون مسنون في مخيم بلاطة يروون تفاصيل النكبة

تضمن مقابلات مع المسنة سميحة أبو زيد (75 عاما) المنحدرة من قرية "المويلح" قضاء يافا، وذكريات طفولتها هناك، وإيمانها بحتمية العودة. إضافة إلى مقابلة أخرى مع مسن في الثمانينات من عمره يدعى إبراهيم خالد من قرية سلمة- قضاء يافا- حيث تذكر في روايته، وفي رواية مسن آخر يدعى أبو خالد ذكريات مؤلمة من أيام النكبة، وحديثه لأحفاده عن قريته "عين الرأس"، شمال صفد (الصحيفة لم تذكر موقع هذه البلدة) كي تظل في ذاكرتهم، باعتبارها تاريخا لا ينسى ودروسا يتناقله الآباء عن الأجداد والأبناء عن الآباء.

أما على صفحتها العاشرة، فنشرت "القدس" تقريرا نمطيا يتكرر كل عام بمناسبة تلك الذكرى لمراسلها في غزة، عن معاني هذه الذكرى لدى الأطفال هناك:

أطفال غزة يرسمون جدارية فلسطين وهم متفائلون بالعودة القريبة

والتقرير يشتمل على لقاءات مع أطفال في سن العاشرة والثانية عشرة ممن شاركوا في جدارية رسم بمناسبة النكبة تتضمن أحاديثهم مع مراسل الصحيفة حفظا لأسماء قراهم التي لم يروها قط، بينما تتضمن الفعالية ذاتها رسما لخريطة فلسطين، وقد كتب عليها أسماء المدن قبل النكبة، حيث يضع كل طفل اسم وصورة المدينة التي هجر منها ذووه، وهي واحدة من الفعاليات التربوية والتوعوية الهادفة إلى تكريس ذكرى النكبة ومعانيها في وعي الأطفال حتى لا ينسوا، وترسيخها في الذاكرة الفلسطينية.
ومثل هذا النمط من التقارير والذي عكس اهتمام "القدس" بهذه المناسبة وجدناه أيضا على أكثر من خمسين بالمئة من مساحة الصفحة الحادية عشرة من الصحيفة، حيث نشرت ثلاثة تقارير من مخيمي الفوار والشاطئ ومخيمات لبنان، نقلا عن وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية"وفا"، تضمنت لقاءات مع لاجئين من المخيمات تكرر فيها روايات الشهود، وحنين لاجئي لبنان إلى وطنهم، إضافة إلى التداعيات الاقتصادية التي خلفتها النكبة على اللاجئين في المخيمات، ومنها مخيم الشاطئ أكبر المخيمات الفلسطينية في قطاع غزة والذي يقطنه أكثر من 90 ألف نسمة، حيث الفقر والبطالة والازدحام الشديد في البيوت والمساكن.
ولا يكتفي التقرير بسرد الرواية الفلسطينية عن النكبة على لسان الحاجة خديجة عوض (83عاما) من قرية حمامة جنوب فلسطين، بل يتعداه هذه المرة للحديث مع الجيل الجديد لأبناء النكبة ومنهم نجلها محمد المصري العاطل عن العمل، والذي يقطن في غرفة واحدة مع أطفاله الخمسة.

ومما يعرضه التقرير من معلومات تاريخية عن قرية حمامة إشارته إلى موقعها جنوب فلسطين وبعدها عن شاطئ البحر المتوسط مسافة كيلو مترين، حيث يحدها من الجنوب المجدل، ومن الجنوب الغربي الجورة، ومن الشرق جولس، ومن الشمال أسدود. بينما كان عدد سكانها في العام 1945 حوالي عشرة آلاف نسمة، ومساحة أراضيها 41,366 دونما، وكانت تشتهر بزراعة الحمضيات واللوزيات والحبوب، إضافة إلى صيد السمك. وفي هذه المعلومات تنشيط للذاكرة الفلسطينية التي تحفظ عن ظهر قلب كل ما تعلق بالمكان وهو الوطن.

ومع تجسيده لرواية النكبة وتأكيد اللاجئين بأن حق عودتهم لا يسقط بالتقادم كما ينقل عن الدكتور عبد الله نصار رئيس اللجنة التحضيرية للجنة الشعبية في مخيم الشاطئ، إلا أنه يتطرق بالتفصيل إلى مشاكل الصرف الصحي، وانعدام الخدمات والمرافق العامة وهي احتياجات أساسية للسكان، كما يشير إلى مشكلة البطالة وانعدام فرص العمل لآلاف الخريجين، ويعرض إحصائيات عن أعداد اللاجئين في قطاع غزة مستندا إلى معطيات وكالة الغوث التي تفيد بوجود 1,1 مليون أي ثلاثة أرباع السكان.

والواقع أن مثل هذا النوع من التقارير الذي يقدم للقارئ معلومات على هذا النحو من التنوع والشمولية هو ما تفتقده الصحافة المحلية، خاصة الصحف الثلاث التي تفتقر في الغالب لمراسلين صحفيين وكتاب تقارير، ما يستوجب الاعتناء أكثر بهذا الجانب وتطوير أداء المراسلين المحليين، ومساعدتهم في الحصول على المعلومات من مصادرها، بدل الاعتماد شبه الكلي على تقارير وكالات الأنباء المحلية أو العالمية.

واللافت أن اعتماد "القدس" ومثلها الصحيفتان الأخريان "الأيام"و"الحياة الجديدة"، على تقارير غير مراسليها لا يقتصر على وكالات الأنباء المحلية والعالمية، بل يتعداه إلى وسائل الإعلام الإسرائيلية أيضا، ومنها الصحف، وما يصل من ترجمات المقالات فقط المتعلقة بالشأن الفلسطيني، بل أن هذه الصحف تخصص صفحة أو صفحات بعينها لما ينشر في تلك الصحف، من وجهة نظر واحدة.

وفي هذا السياق وجدنا "القدس" وفي صفحة "شؤون إسرائيلية"، تعيد نشر مقالين نقلا عن صحيفة"هآرتس" الإسرائيلية على صفحتها السابعة عشرة في سياق تغطيتها لمناسبة النكبة، المقال الأول بقلم: دافيد زونشاين، وميخال لبرطوف، بعنوان:

قانون النكبة عنصري وينقل الصراع من المجال السياسي الى المجال العاطفي

أما المقال الثاني، للصحفي الإسرائيلي اليساري جدعون ليفي، والمعروف بمناصرته وتأييده للفلسطينيين، فكان بعنوان:

دمرت في عام (٤٨) ٤١٨ قرية عربية وطردت (٦٠٠) ألف فلسطيني

لو كانت اسرائيل اكثر ثقة بعدالتها لدرست طلابها نكبة الشعب الفلسطيني

وقد درجت الصحف المحلية، من خلال ما يردها من ترجمات صحف إسرائيلية عن مؤسسة "المصدر" الفلسطينية، على نشر مقالات تحمل في الغالب وجهة نظر مؤيدة للفلسطينيين، وبالتالي هي مقالات مجتزأة لا تعكس باقي وجهات النظر الإسرائيلية الأخرى من القضية الفلسطينية، علما بأن مثل هذه المقالات تنشر في الصفحات الداخلية لتلك الصحف، وهي مقالات رأي تعكس آراء كاتبيها، وليس آراء الصحيفة أو سياستها فيما يتعلق بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي، والذي يتم التعبير عنه في تغطيتها الإخبارية وعلى صفحتها الأولى.

كذلك خصصت "القدس" افتتاحيتها "حديث القدس" في صفحتها الثامنة عشرة للأحداث التي شهدتها الحدود السورية اللبنانية، وفي عنوان تلك الافتتاحية:

قالت الصحيفة:" ... وفي المحصلة، فإن ما حدث أمس يجب أن يدفع إسرائيل إلى إعادة النظر في كل مواقفها السياسية تجاه الشعب الفلسطيني وحقوقه والتخلي عن وهم خداع النفس وكأن الشعب الفلسطيني قد يتنازل يوما عن حقوقه الثابتة والمشروعة التي تحظر القوانين الدولية ليس فقط انتهاكها، وإنما أيضا التنازل عنها...". وأضافت الصحيفة: " .. فإذا كانت إسرائيل تبحث حقا عن السلام والأمن والاستقرار والقبول في هذه المنطقة العربية، فإن عليها أولا أن تقرأ جيدا الرسالة الواضحة التي وجهتها لها الجماهير الفلسطينية والعربية أمس سواء داخل الخط الأخضر أو في الضفة والقطاع أو منافي الشتات أو على الحدود المتاخمة لفلسطين التاريخية".

هذا الموقف الذي عبرت عنه الصحيفة، جسدته أيضا في موقف آخر عبر كاريكاتيرين الأول لرسامها خليل أبو عرفة نشرته يسار افتتاحيتها (ص18)، وظهرت فيه فلسطين على شكل خارطة أحاطت بها السهام في استعارة إلى الزحوف التي قدمت إلى الحدود من ثلاث اتجاهات.

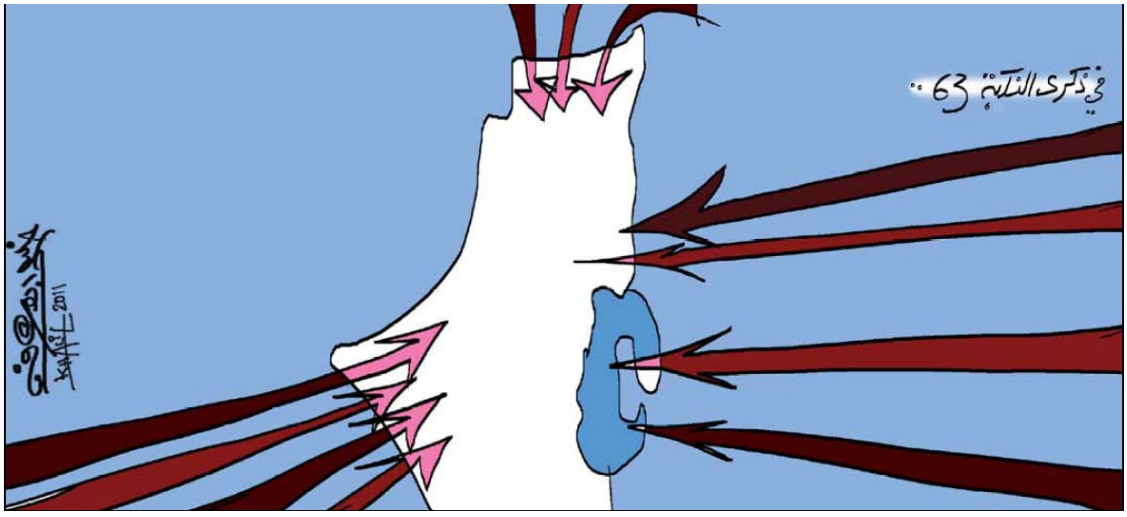

أما الثاني، فلرسام الكاريكاتير ناصر الجعفري، جسد فيه دلالات النكبة ورموزها الأبرز، قضية اللاجئين وقد عبر عنها على هيئة امرأة فلسطينية ترتدي ثوبا مطرزا، والعودة من خلال المفتاح الذي لا زال اللاجئون في الوطن والمنافي يحملونه تعبيرا عن تمسكهم بعودتهم إلى ديارهم وبيوتهم، وظهر ذلك في خلفية الرسم حيث البيوت العتيقة.

كاريكاتير القدس

والواقع أن هذه ليست المرة الأولى التي تستعين بها الصحيفة بهذا الفن من التعبير، ليعكس مواقفها من قضايا محددة، والشيء ذاته تفعله الصحف المحلية الأخرى بتفاوت بين صحيفة وأخرى يظهر حجم الاهتمام بهذا الفن الذي يعتبر واحدا من أكثر أدوات التعبير نجاحا وقبولا.

ثانيا: صحيفة "الأيام"

خصصت صحيفة"الأيام" هي الأخرى المساحة الأكبر من صفحتها الأولى، لتغطية فعاليات النكبة، وما اتصل بها من أحداث أوقعت شهداء وجرحى، وما أثارته من ردود فعل.
وبدا اهتمام الصحيفة بهذه الأحداث أيضا من خلال إبرازها واستخدام أكثر من لون في كتابة العناوين، للفت انتباه القارئ حيث ظهرت بالبنط العريض وعلى خلفية سوداء تعكس عنف القمع الإسرائيلي، وما تسببت به عمليات القمع هذه للمسيرات السلمية من إهدار دماء الضحايا، وهو ما دلل إليه العنوان الرئيس وعلى 8 أعمدة:

المفاجأة الكبرى في الجولان: مئات اللاجئين عبروا إلى مجدل شمس

ذكرى النكبة: ١٣ شهيداً ومئات الجرحى على عدة جبهات

متظاهرون ينقلون شهيداً سقط في الجولان المحتل

.. وشهيد ينقل من أرض مارون الراس في جنوب لبنان، أمس.

(أ.ف.ب)

خلافاً لصحيفة "القدس" التي اختارت لونا واحدا لعناوينها، وهو اللون الأسود ، عكس حالة الحزن والحداد التي واكبت وأعقبت سقوط الضحايا في تلك الأحداث.
في حين بدا الترميز المرئي لهذه الأحداث واضحا من خلال صورتين نشرتا على 8 أعمدة وتصدرتا التقرير الإخباري المتعلق بهذه الأحداث، وعكستا حقيقة ما جرى على الحدود السورية اللبنانية وأبرزها سقوط الشهداء بعد اختراق الحدود السورية ومحاولات اختراق الحدود اللبنانية.
الصورة الأولى: ل "متظاهرين ينقلون شهيدا سقط في الجولان السوري المحتل"، والصورة الثانية ل "شهيد آخر ينقل من أرض مارون الرأس في جنوب لبنان"، كما ورد في شرح الصورتين. وبالتالي تطابق العنوان الرئيس للصحيفة مع مضمون الصورتين رغم التحفظ العام أدبيا على نشر صور الضحايا، مع أن استثنائية الحدث استلزمت نشر تلك الصور لتعكس في ما ينقله العنوان الرئيس.

لكن الاختلاف بدا واضحا بين "القدس" والأيام" فيما يتعلق بحصيلة الضحايا الذين سقطوا بالرصاص الإسرائيلي. ففي الوقت الذي تحدثت تقارير "القدس" عن عشرة شهداء على الحدود السورية في هضبة الجولان، وعشرة شهداء آخرين في منطقة مارون الرأس اللبنانية، وشهيد واحد في قطاع غزة، أي سقوط واحد وعشرين شهيدا، كما ورد في عناوين مستقلة عن كل منطقة شهدت مواجهات بين الجيش الإسرائيلي، ومتظاهرين فلسطينيين، نجد "الأيام" تتحدث عن 13 شهيدا فقط ومئات الجرحى على عدة جبهات، رغم أن الصحيفتين اعتمدتا على ذات المصادر تقريبا وهي وكالات الأنباء الرسمية والمحلية المستقلة ووكالات الأنباء العالمية، إضافة إلى مندوبي ومراسلي الصحيفتين في كافة محافظات الوطن.

وكما فعلت "القدس" فقد برز على نحو خاص على الصفحة الأولى من "الأيام" إلى جانب تقريرها الرئيس، رد الفعل الرسمي على تلك الأحداث، نقلا عن وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية "وفا":

"دماء شهداء إحياء ذكرى النكبة لن تذهب هدراً"

الرئيس: واثقون أن دولتنا المستقلة قادمة لا محالة ملتزمون بالاتفاقات ولن نعطي أي ذريعة لإسرائيل

وإلى يسار كلمة الرئيس، نشرت الصحيفة خبرا على عمود واحد متعلق بالمواجهات التي اندلعت في بعض مناطق الضفة الغربية لمراسلها في رام الله حسام عز الدين تضمن معطيات من الإسعاف والطوارئ عن حصيلة تلك المواجهات:

الإسعاف والطوارئ: ٥٩ إصابة في قلنديا والخليل

في حين اشتملت عناوين الصفحة الأولى من "الأيام" أقصى يسار تلك الصفحة على رد فعل الجيش الإسرائيلي على ما جرى على الحدود مع كل من سوريا ولبنان، بينما لم تأت "القدس" على أي ذكر له، إضافة إلى تصريحات لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، نقلا عن وكالة الصحافة الفرنسية:

الجيش: ما حصل في الجولان "عمل خطير جداً"

نتنياهو: تظاهرات النكبة لا تطالب بحدود ٦٧، بل تشكك بوجود إسرائيل

في حين خصصت "الأيام" 15 صفحة من صفحاتها الداخلية لتغطية فعاليات ذكرى النكبة في كل محافظة ومدينة على حدة، شملت مختلف فنون الكتابة الصحفية، وتوزعت هذه التغطية على الصفحات التالية:

(4، 5، 6، 7، 8، 9 ،10، 11، 12، 13، 14، 21، 22، 23، 24)، بواقع 40 مادة مكتوبة تراوحت ما بين:

<u>التقرير الإخباري:</u>

مثال ذالك التقرير الذي نشرته الصحيفة عن المهرجان المركزي الذي أقيم في مدينة رام الله بمشاركة فعاليات رسمية وشعبية، وهو واحد من عشرات الفعاليات غطتها الصحيفة عبر مراسليها من كافة المحافظات:

رام الله: الآلاف يشاركون في مسيرة ومهرجان مركزي إحياء لذكرى النكبة

سائد أبو فرحة – مراسل الصحيفة

الآلاف يشاركون في مهرجان رام الله. (أب)

والتحليل الإخباري:

جانب من المواجهات مع قوات الاحتلال في شمال غزة، أمس. (أ ف ب)

بعد ٦٣ عاماً على النكبة... مخيم "الشاطئ"... اكتظاظ وفقر

وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية "وفا"

وهو ذات التقرير الذي سبق لصحيفة "القدس" نشره، لما يتضمنه من معطيات وإحصائيات عن أعداد اللاجئين وواقعهم في مخيمات اللاجئين وأوضاعهم الاقتصادية، وما يتضمنه أيضا من روايات عن النكبة، ويعرض للاجئين في مخيم الشاطئ كنموذج لمعاناة اللاجئين عموما.

والقصة الصحفية:

غزة: الحاجة "السباخي".. تروي تفاصيل تهجيرها من بلدتها أسدود

حسن جبر- مراسل الصحيفة

وهي واحدة من بين 4 قصص صحفية أعدها وكتبها مراسلو الصحيفة ومندوبوها خاصة من قطاع غزة، تناولت ذكرى النكبة من زوايا الرواية والذكريات، وتأكيد التمسك بحق العودة. وبالتالي حظيت تقارير مراسلي الصحيفة بمساحة مهمة من التغطية.

ومقالات الرأي:

أطراف النهار

مفارقات ١٥ أيار!

للكاتب حسن البطل

وهو المقال الوحيد الذي تطرق إلى ذكرى النكبة، ويتناول فيه الكاتب حسن البطل، من كتاب الأعمدة اليومية في "الأيام" ذكرى النكبة بالعديد من المفارقات التي تتصل بهذه الذكرى، إلى أن يقول:" هذه النكبة أل63 كانت برغم كل هذا أفضل إحياء للنكبة منذ يوبيلها 1998..."

<u>والرسومات الكاريكاتيرية:</u>

لرسام الكاريكاتير بهاء البخاري

اشتمل الكاريكاتير على رسم لعلم فلسطين، وقد نزفت منه دماء الشهداء على حدود فلسطين مع الجولان ولبنان، في إشارة إلى من ارتقى من الشهداء على الجبهتين المذكورتين.

والترميز المرئي:

في حين حظيت فعاليات النكبة بتغطية مصورة على نحو كبير بحيث لم تخل أي صفحة من الصفحات الداخلية من مشهد لفعاليات النكبة، وبلغ عدد الصور المنشورة على تلك الصفحات 28 صورة، تطابقت فيها مضامين الصور مع عناوين الأخبار ومضامينها.

وبالتالي تميزت تغطية "ألأيام" بشموليتها وبتنوع مصادرها من مندوبي ومراسلي الصحيفة، ووكالات الأنباء الفلسطينية الرسمية (وفا)، والمحلية المستقلة(معا)، والعالمية، مثل: الفرنسية، رويترز، والألمانية. وكان لوكالة "وفا" نصيب مهم في التقارير الإخبارية التي استندت إليها "الأيام"، لكن اعتماد الصحيفة كان أكبر على تقارير مراسليها المحليين فيما يتعلق بتغطية الفعاليات الجماهيرية والرسمية، حيث بلغ عدد تلك التقارير 16 تقريرا في مقابل 13 تقريرا عن وكالة "وفا"، و4 تقارير فقط عن وكالة معا المستقلة، أما تقارير وكالات الأنباء العالمية فوصل إلى 7 تقارير. ومثل هذا التنوع وإعطاء أولوية للمصادر المحلية يحسب لصالح الصحيفة، ويعكس تطورا لجهة الاهتمام بتلك المصادر.
في حين لم تخل أي صفحة من الصفحات الداخلية التي غطت فعاليات النكبة من الترميز المرئي بحيث بلغ عدد الصور المنشورة على تلك الصفحات 28 صورة، تطابقت فيها مضامين الصور مع عناوين الأخبار ومضامينها، واشتملت تلك المضامين على رموز يثمنها الفلسطينيون وترتبط بالعودة مثل المفتاح، وخارطة فلسطين وعلمها، والكوفية السوداء المرقطة.

ثالثا: "الحياة الجديدة"

تميزت الصفحة الأولى من "الحياة الجديدة" في تغطيتها لفعاليات النكبة، عن صحيفتي "القدس" و"الأيام" من خلال صورة ضخمة احتلت نصف مساحة الصفحة، وبدا فيها مجموعة من الفلسطينيين على الحدود في منطقة مارون الرأس اللبنانية وقد استلقوا أرضا بين الأسلاك الشائكة تجنبا لرصاص الجنود الإسرائيليين، الذي أصاب احدهم، وبدا في الصورة جريحا، فيما تصدر الصورة وباللون الأسود عنوان لافت، وعلى 8 أعمدة:

مجزرة اسرائيلية ضد مسيرات «الشعب يريد العودة»

فلسطيني جريح يحاول تجنب صخب الاختلال على أسياج الشريط في مارون الراس

رويترز

■ ذكرى النكبة: ١٥ شـهيدا ومئات الجرحى في مارون الراس والجولان وغزة والضفة ■ الرئيس يؤكد ان دماء الشهداء لن تذهب هدرا ويقرر الحداد ثلاثة ايام

واللافت فيما عرضته "الحياة الجديدة" في عنوانها الرئيس من معطيات عن عدد الشهداء هو التناقض في حصيلة الشهداء مع ما أوردته صحيفتا "القدس" و"الأيام"، حيث تحدثت الأولى عن 21 شهيداً عشرة منهم على الحدود السورية وعشرة آخرين على الحدود مع لبنان، وشهيد واحد في قطاع غزة، أما "الأيام"، فتحدث عن 13 شهيدا، من بينهم 10 شهداء في مارون الرأس، وشهيدان في الجولان، إضافة إلى شهيد واحد في القطاع. علما بأن "الحياة الجديدة" استندت في روايتها لحصيلة الشهداء على الحدود مع الجولان إلى مصدرين، الأول: مصادر طبية أفادت بسقوط شهيدين وجرح أربعة آخرين بجروح وصفت بالبالغة، أما المصدر الثاني، فهو وكالة الأنباء السورية سانا التي أفادت بمقتل 4 متظاهرين وجرح نحو 200. ومع ذلك نجد الصحيفة تستند إلى مصدر ثالث للمعلومات وهو الإذاعة الإسرائيلية التي تحدثت عن قيام إسرائيل بتسليم السلطات السورية 10 جثث لمتظاهرين اجتازوا الحدود، ما يطرح تساؤلا عن السبب الذي حدا بالصحيفة إلى تبنى رواية وكالة أنباء "سانا"، وتركت جانبا رواية المصادر الطبية وما ذكرته الإذاعة الإسرائيلية. ولماذا لم تتحر الصحيفة دقة المعلومات بهذا الخصوص من مصادر أخرى، علما بأن صحيفة "القدس" استندت في روايتها إلى مصدرين رسميين لبناني وإسرائيلي تحدثا عن سقوط عشرة شهداء في الجانب السوري من الحدود وعشرة آخرين في الجانب اللبناني تم تسليم جثثهم لسلطات البلدين. بينما استندت "الأيام" إلى رواية الناطق باسم الجيش اللبناني، وكذلك المصادر الطبية في الجولان التي تحدثت عن شهيدين فقط، واستبعدت الرواية الإسرائيلية رغم أنها صادرة عن الناطق باسم الجيش الإسرائيلي.

أما فيما يتعلق بالعنوان الرئيس، فإن استخدام مصطلح مجزرة يحمل تهويلا ومبالغة لا تتناسب مع الحدث والمشهد المرئي الذي يظهر شابا فلسطينيا جريحا يحاول مع مجموعة من زملائه تجنب الرصاص الإسرائيلي. وبالتالي لا تظهر شهداء أو ضحايا كما تعبر عنه كلمة "مجزرة". فهل كان المقصود التركيز على قضية اختراق الحدود مع ما تحمله عملية الاختراق تلك من دلالات؟.

أما من حيث النص، فقد استهلت "الحياة الجديدة" تقريرها المنشور على الصفحة الأولى بمقدمة تشابه استهلال صحيفة "الأيام" جمعت فيها ما بين الذكرى، وما أوقعته في سنتها الثالثة والستين من ضحايا، والعبر المستفادة منها، وتصريحات الرئيس الفلسطيني عن الدولة المستقلة وعودة اللاجئين، وعدم التفريط بدماء الشهداء. ومع ذلك بدت التغطية متأثرة بالثورات العربية، من خلال شعار المسيرات التي وصلت إلى الحدود السورية واللبنانية ألا وهو "الشعب يريد العودة" المستمد من شعار الثورات التونسية والمصرية واليمنية والليبية والسورية التي رفعت شعار "الشعب يريد إسقاط النظام".

وكما هو الحال في تغطية "القدس" و"الأيام"، فقد خصصت "الحياة الجديدة الجزء الأكبر من صفحاتها الداخلية لتغطية الفعاليات الرسمية والشعبية محليا وعربيا، وأرفقتها بتغطية مصورة، وبترميز تلك الفعاليات مرئيا من خلال 25 صورة توزعت على الصفحات التالية: (3، 4 ، 5، 6، 7، 8، 9، 10،، 11، 12)، ومن خلال مختلف فنون الكتابة الصحفية، مع اعتماد أكبر من حيث مصادر المعلومات على تقارير مراسليها ومندوبيها المحليين، ووكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية"وفا"، وبالتالي حظي مراسلو الصحيفة بالأولوية في التغطية الإخبارية والتحليلية لفعاليات النكبة، من ذلك تقرير موسع على كامل صفحتها التاسعة، تماما كما كان عليه الحال في صحيفة"الأيام":

امين عام الرئاسة عبد الرحيم يضع اكليلا من الزهور على ضريح الرئيس الراحل ياسر عرفات (يمينا)

مشاركون في المسيرة يرفعون اعلام الثورة (تصوير: مهيب البرغوثي)

نظمته دائرة شؤون اللاجئين واللجنة العليا لاحياء ذكرى النكبة برام الله

عشرات الآلاف وأبناء من الشتات يحيون الذكرى الـ ٦٣ للنكبة تحت شعار لا بديل عن العودة

مسيرة ومهرجان مركزيان بمشاركة الفنانين ابو عرب وحسن وفرقتي الكوفية وحنين

رام الله والبيرة - الحياة الجديدة - نادق موسى - أحيت جماهير قدرت بعشرات الآلاف، أمس، الذكرى السنوية الـ ٦٣ للنكبة، بمسيرة ومهرجان خطابي وفني مركزيين في العاصمة المؤقتة رام الله - قلب مدينة رام الله التاريخي، بمشاركة نور مسيرة للفلسطينيين من مخيمات العودة في الشتات وطرق غلبة من سوريا ولبنان.

وتوافدت الى ارض المهرجان وجمع أمين عام الرئاسة الطيب عبد الرحيم يرافقه أعضاء من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير والاعضاء القدامى للمجلس التشريعي الفلسطيني الفرقة المركزية لحركة فتح بلوقان والثقافي صدام حسين المهرجان بوصلات من اغاني الثورة وأوحدات من الرقص والدبكات الشعبية.

توقف جزئي عن العمل والدراسة

وفي مدينتي رام الله والبيرة وفي اغلب التجمعات للمخاطرة المركزية على مستوى الضفة، أوقف الموظفون جزئيا من العمل في الوزارات والمؤسسات والجهات العامة والمختلفة قبل ظهر يوم الذكرى الأليمة في مسيرات اتجهت صوب نقطة التجمع وهي ترفع الأعلام الفلسطينية واليافطات مفاتيح العودة. وأوجدت المدارس فعاليات صباحية في الفترة الصباحية حيث تم تخصيص الحصة الأولى في جميع المراحل للتذكير بالنكبة والمطالبة بحق العودة الفلسطيني والآلام وأمله والعودة وجدة في الحياة الكريمة. قبل ان يختلق الآلاف من المشاركين في مسيرات منفصلة انطلقت في الأثناء بعد الحصة الثالثة بالبدء صرح الحريق، في مشهد مؤثر لم يغب عنه حتى أطفال الرياض ومن الحضانة.

حلة جليلة

واستهلت مديرتها رام الله والبيرة لأوساط الذكرى الأليمة للنكبة الشعب الفلسطيني بإنداء حلة شرفها السموات، مقرون بإظهار الإصرار الوطني على إنهاء أطول أجور احتلال عسكري في التاريخ الحاضر بحلة الله. التعبير وبحمتها التراكيب السوداء و عبر مئات الأقطاب التي خلفت عليها شعارات تؤكد التمسك بحق العودة ورفض مشاريع التوطين وكل حل يتقاطس من الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

مسيرة حاشدة

وتوقفت آلاف الموطنين عند ساعتها صباح أمس على ضريح الرئيس الشهيد ديز حافلات ومركبات صغيرة وحافلة قدمت من مختلف محافظات الضفة وهي ترفع الأعلام الفلسطينية وراياتٍ سوداء، فيما عملت الشرطة على تحويل حركة المرور لضمان خط سير المسيرة.

وارتدى عشرات من المشاركين قمصانا سوداء كتب عليها العدد ١٩٤٨ في إشارة لعام النكبة وتشير و الشعب الفلسطيني من دمنه وقراه (عام النكبة) فيما رسم آخرون أعلاما فلسطينية على وجوههم وحملوا مفاتيح العودة. ونصب أنصار القوى المواسمية الرؤوس بصحوات تمثل تحمل أسمدة وشعارات فصائلية وهتف وهاتفون عالم ٤ وطن دون سواه في إشعير وحرص على الوحدة الوطنية. وأحدث تأهيل عدد من أقدم الأطلال المسجونات على مدخل الجوانز العسكرية على عدد من مداخل رام الله وفي الخلفاء وعين الحفنة نفر الخضب في صدور المشاركون الذين أبهت حماستهم أدبار مظاهرات البحاحرة والفلسطينية على الحدود، ولحرقوا العلم الإسرائيلي وسط الهتافات والتكبير.

وتخللت مع انقضاء النهار من جوّ الصريح مسيرة جماهيرية حاشدة بصحة الحرق الكثيفة وشاشات مزينة بالأعلام الفلسطينية وشعارات الذكرى وهي تمثل الأغنى والأناشيد الوطنية عبر مكبرات صوت كبيرة محلية على مدن المركبات.

وشاركت المسيرة في مقدمتها أعضاء اللجنة والشورى والمجالس الرسمية والشعبية عبر الشارع الرئيسي حيث تراص المشاركون باكتظاظ على طول مئات الأمتار. فيما امتلأ ميدان المئات أسطح البوابات العالية المحطة على الميدان لمشاهدة المتظاهرات التي أجريفي. من المشاركة فيها على الأطفال والشيوخ ورجالا ونساء وذوي الاحتياجات الخاصة والمعوقين حركة الذين قدموا ليساعدة كرسيهم المشاركة وتكرار لهم وهم يسعون العالم عائلتهم التي تلوا يكبرونها منذ ٦٣ عاما أن لا بديل عن حق العودة. ويحتلونه بالعمل وفق مسؤولياته على عودة اللاجئين إلى بلداتهم التي هجروا منها وبلا اعتراف بحدود الدولة الفلسطينية فيها طالبوا بالإسراع في استعادة الوحدة الوطنية ونجوع المصالحة.

د. فياض الثاني متشاركا في مهرجان احياء ذكرى النكبة برام الله امس (تصوير: مصطفى ابو هنية)

مظلمة. أماكن تواجده في الوطن والشتات وفي أراضي ١٩٤٨ رغم قرارات الاحتلال الاستيطانية والعنصرية الراهنة إلى منح إياها. هذه المخالفات ومحاولة محو الذكرة الفلسطينية لتدمير الرواية الاحتلالة الزائفة معتبرا إصرار الفلسطينيين على إحياءها تأكيدا على تمسكه العنيد والثابت بحقوقه وفي المقدمة منها العودة الذي قال انها سابقى ضمن أجندة العمل الوطني على اجيالهم.

وأظهر خروج الشعب الفلسطيني في مختلف مخافل الشتات، وبخاصة لدى اللاجئين الذين حملوا من أول يوم لهم الأسرى والجرحى والمؤسسات الوطنية التي حملوا اسم أول يوم لها بالكلي والنفوس ورسموا بها دروب العودة المأمولة دس أن الوطن والدور - والعودة المستقلة وعاصمتها وكان الرئيس الطلة الشهيد ياسر عرفات تحدى في سهول التمسك بالثوابت الوطنية.

وأكد باسم القيادة الفلسطينية لمنظمة التحرير التي عانت وعبر لجانها المتخصصة إلى ٦٣ عاما عاش فيها النكبة تلو النكبة ومن تهجير إلى تهجير لن تذهب هدرا وستقوم بإذن الله بالعودة والحرية والدولة وخاصة في ظل الربيع العربي الذي يزهر وعد اصطفا للقضية العرب المركزية الأولى.

والقى عدد من أعضاء المجلس التشاوري الربيع الرابع ممن أسسوا لواء الوطن لأول مرة تأكيدات مؤازرة الشكرا فوها الرئيس أبو مازن رئيس دولة فلسطين إسماعيل الفلاوي على النقدة الفرصة ليعم لمنطلق جزءا من حلم العودة.

وقال محمد كليب (أبو جلال) من بلدة المزرعة الشرقية قضاء عكا، من سكان مخيم عين الحلوة في كلمة الفلاحوة. جلت إلى فلسطين وكلي أمل أن يحتضن هذا الوطن جسمي. عليه أو غيره. فإنا ما زلت أحلم بالعودة إلى وطني وبيتي، والمسك، يحق حوالي إلى أرض فلسطين. حيث بها يهود الرئيس مصوره.

عباس وتمسكه بالثوابت الوطنية وعلى رأسها حق العودة.

ونقل خاصة موسى من مخيم عين الحلوة تحيات شعبها اللاجئ في لبنان المحتشدين من "مارون الراس" وجاء في كلمته سنة بعد سنة صابرا سنين، شردونا بالقتلى... واحتلوا فلسطين. من زمان كان إلي منون. عنواني راع يمتلئ أنا بك يا فلسطين. ما صامت الهوية. وما ضاعت الأصل. رح نرجع فلسطين. موهما الليل طال. إحنا أولاد اليوم بقول بالهدف. أحقق أحلا القادس وأرجع فلسطين وتعيش عودتك هتية. على أنا بك يا فلسطين. الله الله على رام الله وبيت لحم عاصمة العودة وأرجعنا. بالفعل لا لفت... أعاد يرني هذه أول مرة نعد مس على تراب الوطن. وتابع مؤكدا على الصمود والشعور الواحد وعلم الحدود قائلا: "احنا أحنا بحتمل ظمي على دوار الأسود. كلنا نطلع بإيدان نوجه لجهة. واليوم جئنا لنشهاك عبر المطلق وبشكر الرئيس أبو مازن وإسماعيل الفلاوي على عودتنا وتطبيق نور من الحلم.

وأجاد الشاعر وعازف الغيتار الفنان ابو عرب وفرقته الناصبي العلي القادمة من مدوم أبو موك بسوريا وفرقة الكوفية من مدوم عين الحلوة وطن الوطن للفنون والتراث الشعبي الفلسطيني الفرقة المركزية لحركة فتح بلوقان والثقافي صدام حسين المهرجان بوصلات من اغاني الثورة وأوحدات من الرقص والدبكات الشعبية.

توقف جزئي عن العمل والدراسة

وفي مدينتي رام الله والبيرة وفي اغلب التجمعات للمخاطرة المركزية على مستوى الضفة، أوقف الموظفون جزئيا من العمل في الوزارات والمؤسسات والجهات العامة والمختلفة قبل ظهر يوم الذكرى الأليمة في مسيرات اتجهت صوب نقطة التجمع وهي ترفع الأعلام الفلسطينية واليافطات مفاتيح العودة. وأوجدت المدارس فعاليات صباحية في الفترة الصباحية حيث تم تخصيص الحصة الأولى في جميع المراحل للتذكير بالنكبة والمطالبة بحق العودة الفلسطيني والآلام وأمله والعودة وجدة في الحياة الكريمة. قبل ان يختلق الآلاف من المشاركين في مسيرات منفصلة انطلقت في الأثناء بعد الحصة الثالثة بالبدء صرح الحريق، في مشهد مؤثر لم يغب عنه حتى أطفال الرياض ومن الحضانة.

حلة جليلة

واستهلت مديرتها رام الله والبيرة لأوساط الذكرى الأليمة للنكبة الشعب الفلسطيني بإنداء حلة شرفها السموات، مقرون بإظهار الإصرار الوطني على إنهاء أطول أجور احتلال عسكري في التاريخ الحاضر بحلة الله. التعبير وبحمتها التراكيب السوداء و عبر مئات الأقطاب التي خلفت عليها شعارات تؤكد التمسك بحق العودة ورفض مشاريع التوطين وكل حل يتقاطس من الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

مسيرة حاشدة

وتوقفت آلاف الموطنين عند ساعتها صباح أمس على ضريح الرئيس الشهيد ديز حافلات ومركبات صغيرة وحافلة قدمت من مختلف محافظات الضفة وهي ترفع الأعلام الفلسطينية وراياتٍ سوداء، فيما عملت الشرطة على تحويل حركة المرور لضمان خط سير المسيرة.

وارتدى عشرات من المشاركين قمصانا سوداء كتب عليها العدد ١٩٤٨ في إشارة لعام النكبة وتشير و الشعب الفلسطيني من دمنه وقراه (عام النكبة) فيما رسم آخرون أعلاما فلسطينية على وجوههم وحملوا مفاتيح العودة. ونصب أنصار القوى المواسمية الرؤوس بصحوات تمثل تحمل أسمدة وشعارات فصائلية وهتف وهاتفون عالم ٤ وطن دون سواه في إشعير وحرص على الوحدة الوطنية. وأحدث تأهيل عدد من أقدم الأطلال المسجونات على مدخل الجوانز العسكرية على عدد من مداخل رام الله وفي الخلفاء وعين الحفنة نفر الخضب في صدور المشاركون الذين أبهت حماستهم أدبار مظاهرات البحاحرة والفلسطينية على الحدود، ولحرقوا العلم الإسرائيلي وسط الهتافات والتكبير.

وتخللت مع انقضاء النهار من جوّ الصريح مسيرة جماهيرية حاشدة بصحة الحرق الكثيفة وشاشات مزينة بالأعلام الفلسطينية وشعارات الذكرى وهي تمثل الأغنى والأناشيد الوطنية عبر مكبرات صوت كبيرة محلية على مدن المركبات.

المحافون اثناء مشاركتهم بالمسيرة (تصوير: نادق موسى)

مواطن يرفع العلم الفلسطيني وحجما للمفتاح رمز العودة (تصوير: مهيب البرغوثي)

و:

متظاهرون في المسيرة السلمية على حاجز قلنديا. (الغد)

جنود الاحتلال يطلقون قنابل الغاز باتجاههم. (وفا)

الاحتلال يفتح النار على مسيرات إحياء ذكرى النكبة

إصابة ١٧٢ مواطنا بجروح على حاجزي عطارة وقلنديا وفي قرية النبي صالح

رام الله - الحياة الجديدة - نائل موسى- أصيب مواطنان بجروح في الرأس ونحو ١٧٠ آخرين بجروح اغلبها طفيفة واعتقل ٦ مواطنين على الأقل عندما هاجمت قوات الاحتلال ووحدات المستعربين، أمس، مسيرات وفعاليات إحياء لذكرى النكبة الـ ٦٣ نظمها فلسطينيون قرب حواجز عسكرية تقيمها قوات الاحتلال على الشوارع الرئيسة جنوب وشمال مدينة رام الله.

ووقعت اغلب الإصابات والاعتقالات على حاجز قلنديا العسكري جنوب رام الله على شارع نابلس القدس الذي شهد مسيرة حاشدة تحولت إلى مواجهات عنيفة استمرت حتى حلول الليل فيما شهد حاجز جسر عطارة العسكري شمال رام الله على شارع بيرزيت بني زيد الغربي، وقرية النبي صالح، مواجهات متفرقة أوقعت نحو ٢٠ إصابة بالأعيرة المغلفة والغاز المسيل للدموع.

وشارك في المسيرات عدد من قادة القوى اليسارية والديمقراطية ونوابها في المجلس التشريعي وبضمنهم امين عام حزب الشعب النائب بسام الصالحي وأمين عام حركة المبادرة النائب الدكتور مصطفى البرغوثي وعضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين النائب خالدة جرار.

وتجددت المواجهات على حاجز قلنديا العسكري وفي محيطه لليوم الثاني على التوالي وتصاعدت عندما تصدى جنود الاحتلال بالقوة لمسيرة حاشدة انطلقت ظهر أمس باتجاه الحاجز محاولة العبور صوب القدس المحتلة ضمن فعاليات نظمها الفلسطينيون إحياء للذكرى الأليمة التي صادفت أمس ١٥ أيار تلبية لدعوات متفرقة لإحياء الذكرى في نقاط التماس.

وفتحت قوات الاحتلال النيران باتجاه المتظاهرين واطلقت الرصاص المعدني والمغلف ووابلا من قنابل الصوت والغاز المسيل للدموع باتجاه المتظاهرين وطاردتهم في عمليات كر وفر استمرت زهاء ٨ ساعات.

وأسعفت طواقم إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر عبر مستشفى ميدانيي اقيم على عجل عشرات الإصابات وكذلك طواقم إسعاف أخرى ونقلت إصابات الى مستشفيات في مدينة رام الله والبيرة قالت ان بينها اصابتين صعبتين بالأعيرة المغلفة بالمطاط دون ان تقدم إحصائية لعدد الإصابات التي استقبلتها او نقلتها والتي قدرت بأكثر من ١٥٠ اصابة وقعت في منطقة الحاجز اغلبها وصفت بالطفيفة ناجمة عن اختناق بالغاز المسيل للدموع وبضمنهم النائب مصطفى البرغوثي أمين عام حركة المبادرة الوطنية.

ورد المتظاهرون برجم جنود الاحتلال المتمركزين على الحاجز وفي محيط مطار قلنديا بالحجارة والزجاجات الفارغة والمشتعلة فيما ردت قوات الاحتلال باغلاق الحاجز امام حركة النقل، وينشر قوات معززة على أسطح بنايات سكنية مشرفة في مواجهة المتظاهرين واغرقت المنطقة في بحر من الغاز.

واستعان الاحتلال بوحدات من قوات المستعربين الذين اندسوا بين المتظاهرين بزي مدني وقاموا بتوقيف واختطاف ٦ مواطنين بينهم جرحى برصاص الاحتلال وذلك تحت حماية قوات الاحتلال التي غطت على عملية الاعتقال بإطلاق نار كثيف.

واعتبر منسق الحملة الشعبية جمال جمعة الفعاليات "جزءا من المسيرات المحلية والدولية الزاحفة نحو الحدود والمؤكدة على حق عودة اللاجئين الفلسطينيين الى الوطن والديار التي هجروا منها".

حاجز عطارة

وعلى الحاجز المسمى جسر عطارة شمال مدينة رام الله ، أصيب ١٠ مواطنين بجروح نجمت عن إصابات مباشرة بالرصاص المغلف بالمطاط و بالغاز المسيل للدموع أطلقته قوات الاحتلال باتجاه متظاهرين كانوا يحيون الذكرى الـ ٦٣ للنكبة.

وتوجه مواطنون الى الحاجز القريب من مدينة بيرزيت في إطار الفعاليات الشعبية لإحياء الذكرى الأليمة وأقاموا متاريس مشتعلة على الشوارع بواسطة إطارات السيارات القديمة، ورجموا الجنود المتمركزين عند حاجز عطارة بالحجارة.

وشهدت قرية النبي صالح شمال غرب رام الله مواجهات بين المواطنين الذين كانوا يحيون الذكرى الأليمة و قوات الاحتلال التي هرعت الى تفريقهم بالقوة على مدخل القرية.

وأشعل المتظاهرون الإطارات المطاطية لعرقلة حركة دوريات الاحتلال، وخرجوا في مسيرة رفعت فيها الأعلام الفلسطينية ورددوا هتافات تدعو لإنهاء الاحتلال والنكبة وتداعياتها بعودة اللاجئين و منها "الشعب يريد إنهاء الاحتلال".

وهاجم المتظاهرون بالحجارة برجا عسكريا على مدخل القرية فيما أطلق الجنود الرصاص الحي بشكل عشوائي لتفريق المتظاهرين وهاجمهم بالاعيرة المغلفة بالمطاط وقنابل الصوت والغاز المسيل للدموع ما ادى الى عشرات حالات الاختناق.

شبان يرشقون قوات الاحتلال بالحجارة قرب جدار الفصل العنصري في عناتا. (الغد)

وحظي بتغطية مصورة واسعة تصدرته صورتان على 8 أعمدة، الأولى لأمين عام الرئاسة الفلسطينية الطيب عبد الرحيم وهو يضع إكليلا من الزهور على ضريح الرئيس الراحل ياسر عرفات، والثانية لمشاركين في مسيرة ضخمة نظمت في رام الله، فيما توسطت التقرير صورة ثالثة لرئيس الوزراء الفلسطيني د.سلام فياض، وصورتين أخريين لمشاركين آخرين في المسيرة.

و:

مسيرات محافظة الوسطى: حق العودة لكل الاجيال وحنين للقرى والمدن المهجرة

و:

الاطفال يبحثون عن تاريخهم في ذاكرة الآباء والأجداد وينتظرون حق العودة

في حين استندت الصحيفة، ومن قبلها "القدس"و"الأيام" إلى وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية "وفا" كمصدر ثان للمعلومات حيث واكبت فعاليات النكبة بتغطية مميزة، ومن خلال مجموعة من التقارير الإخبارية والقصص الصحفية، من ذلك:

المهجرون في مخيم الفوار يواصلون رواية «النكبة»

و:

لاجئو لبنان يحيون نكبتهم في قلب رام الله

لقد توسعت صحيفة"الحياة الجديدة" في تغطية فعاليات النكبة بحيث امتزجت فيها التقارير الإخبارية والتحليلية بالترميز المرئي لتلك الفعاليات ولم تخل صفحة واحدة من صفحاتها من صور المسيرات والمظاهرات والاعتصام وصور الجرحى، تماما كما كان عليه الحال في تغطية "القدس" و"الأيام"، بالنظر إلى خصوصية هذا الحدث وتزامنه مع ما كان يحدث في المحيط العربي من ثورات أثرت على نحو كبير في القائمين على تنظيم فعاليات النكبة، وفي توجيهها تحت شعار"الشعب يريد العودة". وبالتالي وجدنا "الحياة الجديدة" تخصص صفحات كاملة لتلك الفعاليات المحلية والخارجية كل على حدة. ومثل هذا الاهتمام من قبل الصحيفة بدا في الصفحة الثانية عشرة والتي خصصت بالكامل لفعاليات النكبة على حدود لبنان وسوريا في منطقتي مارون الرأس والجولان، وتصدرتها صورتان على 8 أعمدة، الأولى كما ورد في شرح الصورة "متظاهرون يحملون أحد شهداء العدوان ألاحتلالي" دون أن تشير إلى المنطقة الجغرافية التي سقط فيها، أما الصورة الثانية فهي ل "متظاهرين يرشقون سيارة عسكرية احتلالية بالحجارة في مجدل شمس"، وكتبت في سلسلة طويلة من العناوين البارزة وعلى 8 أعمدة:

متظاهرون يحملون أحد شهداء العدوان الاخلالي

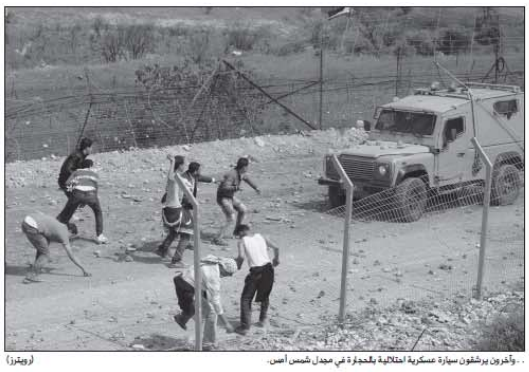

. . وآخرون يرشقون سيارة عسكرية اخلالية بالحجارة في مجدل شمس أمس. (رويترز)

ذكرى النكبة تشعل انتفاضة على حدود فلسطين التاريخية .. ١٢ شهيدا في مارون الراس والجولان المحتل

* الشباب الفلسطيني اللاجئ يخترق الحدود ويصل مجدل شمس قبل الجريمة الدموية لجنود الاحتلال * لبنان يقدم شكوى في مجلس الأمن ضد إسرائيل والجامعة العربية تحذر من غضب الشعوب

* تظاهرات امام سفارتي اسرائيل في مصر وتركيا وعلى الحدود مع الاردن ومصر * نتنياهو يأمر الجيش بالتصرف ويدعي ان التظاهرات لا تتحدث عن حدود ٦٧ بل تشكك في وجود اسرائيل

الجولان - مارون الراس - رفح - وكالات - اشتعلت الذكرى اللئلئة والستين للنكبة التي صادفت امس حدود فلسطين التاريخية حيث اندلعت مواجهات على حدود اسرائيل في الجولان ومارون الراس في جنوب لبنان وقرب الحدود المصرية في رفح.

واعلنت مصادر اعلامية اقليمية عن استشهاد ١٢ متظاهرا، وأصابة ١٧٧ اخرين في منطقتي مارون الراس على الحدود اللبنانية، وهضبة الجولان السورية المحتلة، خلال احياء المواطنين للذكرى بشكل غير مسبوق في تهيئة المنطقتين.

وذكرت الوكالة الوطنية اللبنانية للاعلام ان عشرة اشخاص استشهدوا واصيب العشرات جراء اطلاق قنوات الاحتلال الإسرائيلي الرصاص، امس الأحد على المتظاهرين الفلسطينيين في منطقة مارون الراس بجنوب لبنان، اثناء تجمعهم في المنطقة لاحياء ذكرى النكبة.

وفي تطور لاحق نقلت وكالة الانباء الفرنسية عن بيان للجيش اللبناني تأكيده ان عدد الشهداء في مارون الراس بلغ عشرة شهداء بينما ارتفع عدد المصابين الى ١١٢.

ونقلت وكالة الانباء اللبنانية عن احد مراسليها اسماء سمّاه من الشهداء الفلسطينيين الذين قضوا في مارون الراس وهم: عصة ابو شقرا، محمد البوسي، محمد ابوشقدة، محمد سمير صالح، صالح ابو رشيد ومحمد سمير الفاسي. كما نقلت الوكالة اسماء عدد من الجرحى الذين نقلوا الى المستشفى اللبناني - الايطالي وهم: ياسر خطاب، مصطفى قاسم الخطيب، عيسى الحسن ومحمد قاسم. فيما نقل عدد آخر من الجرحى الى مستشفى حيرام هم: سليمان عبد الكريم، محمد عبيد، صالح أبو رشيد، غادة الشاويش، علي سليمان، ميلاد مجدوب، سامر المبغاري. كذلك نقل الى مستشفى جبل عامل من صور ثمانية جرحى.

وحسب مصادر إعلامية إقليمية فقد استشهد فلسطينيان من لاجئي سوريا خلال المواجهات التي شهدها لبنان امس عبر إطلاقه النار على المتظاهرين في بيروبوت. وشكوى لدى مجلس الأمن الدولي وتقدم لبنان امس عبر بعثته لدى الأمم المتحدة في نيويورك بشكوى لدى مجلس الأمن الدولي ضد إسرائيل، على خلفية قيام هذه الأخيرة بقتل وجرح عدد من المدنيين المحتشدين في بلدة مارون غادة الشاويش، علي سليمان، ميلاد مجدوب، سامر المبغاري. كذلك نقل الى مستشفى جبل عامل من صور ثمانية جرحى.

وحسب مصادر إعلامية إقليمية فقد استشهد فلسطينيان من لاجئي سوريا خلال المواجهات التي جرت في هضبة الجولان السورية المحتلة. وذكرت الوكالة العربية السورية للأنباء أن أكثر من ٦٠ شخصا أصيبوا امس، وا اعتداء قوات الاحتلال الإسرائيلي على المواطنين العرب الذين أحيوا ذكرى النكبة في منطقتي عين التينة ومحاذاة القنيطرة ومجدل شمس في الجولان السوري المحتل.

ونقلت الوكالة عن مدير مشفى الشهيد محمد أبناطة في القنيطرة الدكتور علي كنعان أن أكثر من ٣٠ جريحا أصيبوا برصاص الاحتلال الإسرائيلي، جروحهم بين الشديدة والمتوسطة وأن أكثر من ٤٠ آخرين أصيبوا بالاختناق جراء إطلاق قوات الاحتلال الإسرائيلية الغازات المسيلة للدموع على المواطنين لاقتا إلى أن المشفى ما زالت حتى الآن تستقبل الجرحى.

لبنان يقدم شكوى في مجلس الأمن ضد إسرائيل

وتقدم لبنان امس عبر بعثته لدى الأمم المتحدة في نيويورك بشكوى لدى مجلس الأمن الدولي ضد إسرائيل، على خلفية قيام هذه الأخيرة بقتل وجرح عدد من المدنيين المحتشدين في بلدة مارون الراس حسبما نشرت وسائل الاعلام اللبنانية

واعتبر لبنان أن هذا الاعتداء يشكل عملا عدوانيا ويؤكد مجددا على انتهاك اسرائيل لسيادة اللبنانية واستهتارها بقرارات الأمم المتحدة. وطالب مجلس الأمن الدولي بتحمل مسؤولياته في حفظ السلم والأمن الدوليين والضغط على إسرائيل من أجل حملها على الإقلاع عن سياستها العدوانية والاستمرار به تجاه لبنان وتحميلها مسؤولية قتل المدنيين والاعتداء عليهم.

وقد أدان وزير الدفاع اللبناني ويليام نون، في حكومة تصريف الأعمال على الشاهد الفعل الإجرامي التي اقترفته إسرائيل عبر استهدافها للمدنيين العزل. واعتبر أن هذا الاعتداء يؤكد على الطبيعة العدوانية لإسرائيل التي لم تتورع عن الاستعمال المفرط للقوة ضد المدنيين متنكرة بشكل صارخ للقوانين والأعراف الدولية لا سيما القانون الدولي الإنساني.

سليمان وميقاتي ينددان

وأدان الرئيس اللبناني ميشال سليمان «الممارسات الاسرائيلية الإجرامية ضد المدنيين في جنوب لبنان، بحسب ما جاء في بيان مقتضب صادر عن المكتب الاعلامي لرئاسة الجمهورية، جاء فيه «تدين قمع سلطات الاسرائيلية الإجرامية ضد المدنيين العيسلميين في جنوب لبنان والجولان وفلسطين، التي ادت الى استشهاد عشرات الابرياء واصابة المئات بجروح بعضهم جلوه الغدوه. ووضع البيان هذا التصرف «برسم المجتمع الدولي، لا سيما من خلال قوات اليونيفيل العاملة في الجنوب».

واعتبر رئيس الحكومة اللبنانية المكلف نجيب ميقاتي من جهته في بيان ان «العدوان الاسرائيلي المتمادي على لبنان يؤكد مرة جديدة ان هذا العدو لا يمكن ان يخيف ويستمر على ارض فلسطين الا بالقتل والتهجير وتهديد المحيط».

وقال ميقاتي ان «جرائم اسرائيل التي تكررت اليوم على شكل مجازر تدفعنا الى مناشدة الاخوة الفلسطينيين تعزيز صمامانهم في مواجهة المؤامرة على القضية الفلسطينية. كما يجب ان تحذر اللبنانيون على التنبه الى الخطر الاسرائيلي المستمر على لبنان وتدعيمهم الى تقديم الوحدة الوطنية على ما عداها من قضايا».

معلق الامم المتحدة

في لبنان يطالب بضبط النفس

وندد الممثل الخاص للامم المتحدة في لبنان مايكل ويلهام الحد بالاحداث التي جرت في الجنوب واصفا اياها بانها «من اكثر الاحداث خطورة على الخط الازرق الذي يقوم مقام الحدود بين لبنان واسرائيل) منذ العام ٢٠٠٦» تاريخ الحرب بين اسرائيل وحزب الله التي تسببت بمقتل اكثر من ١٢٠٠ شخص في الجانب اللبناني و١٦٠ في الجانب الاسرائيلي.

وطلب «من جميع الاطراف ممارسة اقصى درجات ضبط النفس والاحترام الكامل لقرار مجلس الامن الدولي الرقم ١٧٠١» الذي وضع حدا لنزاع تموز ٢٠٠٧.

تجمع اللجان في لبنان: مسيرات العودة وحدت الأمة

وحيا تجمع اللجان والروابط الشعبية دماء الشهداء والجرحى من فلسطين ولبنان وسوريا. وجاء في بيان أصدره التجمع امس ونشرته الوكالة الوطنية للاعلام في لبنان: لقد تعهدنا اليوم حق العودة في الذكرى الثالثة والستين، وتعهدنا في الوجدان، في الوجدان الأمة مستأنفة البوصلة الرئيسية في كفاحها، بوصلة الوجهة نحو فلسطين التي تتكامل معركة تحريرها مع كل خطوة بالجاه الوحدة الوطنية والحرية والإصلاح وتجسير الفجوة بين الأنظمة والشعوب.

وأضاف: لقد توجت مسيرات العودة التي انطلقت في القدس ورام الله وغزة ومن مخيمات لبنان وسورية، وتلك التي لم تسمح السلطات بانطلاقها من مصر والأردن، مسيرة متركمة من النضال والكفاح والمقاومة ضد المشروع الصهيوني - الاستعماري على مدى عقود. وأكد شعب فلسطين ومعه أحرار العودة سقوط كل رهان على مشاريع التوطين والوطن البديل، كما أكدوا على أن حق العودة لا يسقط بمرور الزمن ولا يحق لأحد أن يتصرف به.

ودعا اللبنان الى اجتماع فوري لمجلس جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي ومجموعة عدم الانحياز ومجلس الأمن، لاتخاذ إجراءات رادعة للعدوان الاجرام الصهيوني المتمادي ضد المدنيين العزل الذين عبروا عن شوقهم لوطنهم. وحملوا أعلام وطنهم، وأصوا على توجيه رسائل حارة الى شعبهم وأمتهم والعالم كله.

لجنة حق العودة: تدحرجنا سيستمر

ونشرت الوكالة الوطنية اللبنانية للاعلام امس بيانا للجنة الشعبية لحملة حق العودة تدحل العنو الصهيوني المسؤولية الكاملة عن هذه الجريمة، وتؤكد ان الشعب الفلسطيني في كل ساحات وجوده متمسك بحقه في العودة الى وطنه فلسطين.

وان هذا التحرك لسيتوقا وسيبقى مستمرا حتى العودة الى ارضنا كلها وطالبت اللجنة المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين، الذين كانوا يتحركون بشكل سلمي مطالبين بحقهم في العودة الى ديارهم.

حركة أمل: الدم واحد في فلذتينا

مارون الراس ومجدل شمس

واصدرت حركة امل اللبنانية امس بيانا حول الجريمة الاسرائيلية في مارون الراس، وقالت الحركة في بيانها الذي نشرته الوكالة الوطنية اللبنانية للاعلام: «ان فلذتينا وبيت حانون في فلسطين، الى مجدل شمس في الجولان العربي السوري، الى رافعة الراس مارون الراس، الدم واحد والجلاد الإسرائيلي واحد. إلا أن الأهم هو ألأن اليوم الدامس عشر من ايار ٢٠١١، يوم يكتب فيه أبناء الشعب الفلسطيني الباسل الشقيق تاريخهم كعادتهم وليس كلاجئين، كما كان الحال عليه طيلة الأعوام الثلاثة والستين المنصرمة».

وتحدث البيان بلغة وطنية عالية عن الحدث ودعت الحركة في ختام بيانها الى تنظيم أيام عربية مجيدة في كل العواصم والمدن العربية لنصرة فلسطين وشعبها، ومنع إلصاء وتهميش القضية الفلسطينية. والى استئناف هذا اليوم.

الجولانيون يستفتون الاحتلال

الفلسطينيون على الحدود

ويبدو ان تمكن العشرات من الفلسطينيين في سوريا من اختراق الحدود السورية في هضبة الجولان، والتظاهر في مركز بلدة مجدل شمس، ورفعها الشعارات البطلية بالعودة.

واستقبل اهالي البلدة السورية المحتلة المتظاهرين على الجانب الاخر من الحدود بمظاهرة تأييد للشعب الفلسطيني وتعانق اهالي الجولان مع الفلسطينيين وهم يرددون التحرير التحرير. وردد العشرات من المتظاهرين عبارات يقرع بالدم نفديك يا فلسطين، تحن نريد العودة ولا نقل عن العودة، ع القدس رايحين شهداء بالملايين.

وقال سليمان فخر الدين، احد سكان قرية مجدل شمس إن «من دخلوا إلى مجدل شمس دخلوا بشكل سلمي دون سلاح وسيعودون إلى سوريا كما دخلوا بسلام. وقال أحد الذين دخلوا إلى مجدل شمس لصوت اسرائيل بالعبرية ‹رسالتنا واضحة نريد العودة إلى قرانا›. وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي إن ‹الجيش والشرطة تعمل على معالجة الحادثة›.

بوان الجيش اللبناني

وقال الجيش اللبناني في بيان له «على الرغم من التدابير المشددة التي اتخذتها وحدات الجيش اللبناني في منطقة مارون الراس لمواكبة تجمع المحتشدين بمناسبة يوم النكبة، أقدمت قوات العدو الاسرائيلي على اطلاق النار بكثافة النحو المذكور مما ادى الى استشهد عشرة من المحتشدين واصابة ١١٢ آخرين بجروح مختلفة، بعضهم في حالة الخطر». واشار البيان الى أن «دون الجيش وضعت في حالة استنفار قصوى، كما قامت بانوا التنسيق اللازم مع القوات الدولية الموقتة في جنوب لبنان باستهداف الجموع واتهاكته السيادة اللبنانية».

وكان قائد القوة الدولية الموقتة في جنوب لبنان (يونيفيل) الجنرال اليرتو اسارتا قال في بيان «يلفنظر الى المأسي الخطير الذي اخذته الاحداث قرب مارون الراس اليوم وتسبب بخسائر في الارواح (...). ادعو كل الاطراف الى اقصى حدود ضبط النفس لتجنب وقوع مزيد من الضحايا».

الحريري يطالب بمحاسبة اسرائيل على الجريمة

الحريري في بيان صدر عن مكتبه الاعلامي، ان «قيام اسرائيل باطلاق النار على المتظاهرين السلميين على حدودنا الجنوبية هو عدوان سافر وغير مقبول».

وحمل الحريري «المجتمع الدولي وقوات الامم المتحدة المنتشرة في الجنوب مسؤولية محاسبة اسرائيل على الجريمة(...) واطلاقها النار بوحشية».

سوريا وحزب الله يديدّن

من جانبها ادانت وزارة الخارجية السورية في بيان «بشدة» الممارسات الاسرائيلية «الاجرامية» في الجولان وفلسطين وجنوب لبنان مطالبة المجتمع الدولي بتحميل اسرائيل كامل المسؤولية.

واعتبر بيان الخارجية السورية ان «الحراك الشعبي الفلسطيني هذا اليوم تأتي من استمرار تنكر اسرائيل لقرارات الشرعية الدولية ومواصلة اغتصابها للارض والحقوق وتهويدها من استحقاق السلام العادل والشامل». وفي بيروت ادان حزب الله اللبناني «ما قال انها «جريمة اسرائيلية» في مرتفعات الجولان والاراضي الفلسطينية وجنوب لبنان حيث اطلقت قوات اسرائيلية النار لتفريق متظاهرين تضامنا مع القضية الفلسطينية في ذكرى النكبة وقال حسن فضل نائب حزب الله في البرلمان والذي كان يشارك في فعاليات ما اطلق عليه «مسيرة العودة الى فلسطين» في مارون الراس على الحدود مع اسرائيل «ان حزب الله ان يدين هذه الجريمة الاسرائيلية التي هي برسم الامم المتحدة والهيئات الدولية... يؤكد وقوفه الى جانب الشعب الفلسطيني في كل المحافل سواء في الداخل او على الحدود.» اضاف «ان هذا الاعتداء الاسرائيلي على اللاجئين الفلسطينيين العزل في جنوب لبنان والجولان وما اسفر عنه من سقوط شهداء وجرحى يشكل انتهاكا خطيرا لابسط حقوق الانسان وللقواعد القانونية وللاعراف الدولية وهو يأتي في سياق سياسة اسرائيلية متعمدة للحاق اكبر عدد من الاصابات في صفوف المدنيين الفلسطينيين السلمي كانوا يعبرون عن حقهم الطبيعي بالعودة الى ارضهم وبيانهم المحتلة.» وحمل فعمل الله اسرائيل «المسؤولية الكاملة عما حدث ومن جريمتها».

تظاهرات معقدة لاسرائيل في تركيا

وفي تركيا تظاهر مجتمع مئات من الاتراك في مدينة اسطنبول امس تلبية لدعوة منظمات اسلامية في الذكرى الثالثة والستين لـ«نكبة فلسطين». وتجمع هؤلاء امام القنصلية الاسرائيلية وهتفوا «اللعنة على اسرائيل» و«اسقطوها يا اسرائيل (سفينة) مافي مرحوة قادمة» بحسب مصور فرانس برس. وذكرت وكالة انباء الاناضول ان حوالى مئة شخص تظاهروا امام مقر القنصلية السفير الاسرائيلي في انقرة حيث وضعوا اكليلا من الزهور الاسود.

سنة درعي على الجانب الاردني

واصيب سنة اشخاص على الاقل امس عندما تدخلت الشرطة لمنع ٥٠٠ متظاهر من التوجه الى الحدود مع اسرائيل في ذكرى قيام الدولة العبرية التي يعتبرها العالم العربي نكبة.

واقدم مراسل وكالة فرانس برس انه تم تفريق المتظاهرين وبينهم ٢٠٠ طالب على بعد بضعة كيلومترات من معبر اللنبي على نهر الاردن عند الحدود مع اسرائيل، وتوجهوا الى مدينة الكرامة القريبة من المعبر حيث تظاهروا ووقعت صدامات مع شرطة مكافحة الشغب التي حاصرتهم عندما كانوا يحاولون الوصول الى الحدود.

وكان طلاب تجمعوا في مسجد قرب السفارة الاسرائيلية في عمان هتفوا «اقصى يريد تحرير فلسطين انذا مستعدون للموت من أجل القدس وحق العودة مقدس». وطلقوا بالونات الى السفارة الاسرائيلية وكتب على بالونات رفعها متظاهرون «فلسطين عربية. معا سأعود» في حين رفع آخرون اعلاما ردية وفلسطينية.

وكانت مجموعة «شبك ١٥» مايوه دعت على فيسبوك الى التظاهر قرب السفارة الاسرائيلية بعد ان منعوا من ذلك امس.

عشرات المصريين يتجهون بالوصول لمعبر رفح ويعتذون تأييدا لحق العودة

وعلى الجبهة المصرية تمكن العشرات من النشطاء المصريين من الوصول الى معبر رفح البري من الجهة المصرية لاحياء الذكرى الثلثة والستين للنكبة بعد أن رفع من الأمن المصري.

وأقدم مراسل وكالة «صا» الاخبارية في العريش أن حوالى ٨٠ شخصا تمكنوا من الوصول الى معبر رفح المصري حيث أقاموا فعاليات محدودة رفعوا العلم الفلسطيني مرددين الهتافات المناهضة لإسرائيل كما ردد الناشطون الذي تشاركهم اللجنة الثورية الاشتراكية بشمال سيناء، شعار حق على القدس راجعين شهداء بالملايين».

وكان الجيش المصري نجح في منع الزحف الى الحدود المصرية الفلسطينية بعد أن أقدم العديد من الحوازج والعرائيل أمام المناشطين الراغبين في التزوج الى فلسطين لدعم الفلسطينيين وتحرير القدس وفقا لما دعوتهم.

وأوضح مراسل «صا» في العريش أن الأليات العسكرية المصرية على كوبري السلام بمدينة رفح المصرية لاحباء الذكرى الثلثة والستين للنكبة الفلسطينية.

تظاهرات امام سفارتي اسرائيل في مصر وتركيا وعلى الحدود مع الاردن ومصر

وأقدم العشرات من النشطاء المصريين على الحدود مع سيناء وليبيا، واضاف أن تتابعهم في تصريحات نقلتها وسائل الاعلام «لقد اعطيت الامر للجيش بالتصرف باكبر قدر من ضبط النفس لكن ايضا مع تجنب ان يتم اقتحام حدودنا بالقوة». وقال «تأمل ان التهدئة والهدوء سيعودان سريعا لكننا مصممون على حماية حدودنا وسيادتنا». وفي تصريحه المقتضب، اعتبر نتنياهو ان هذه التظاهرات «لا تتطلب بحدود العام ١٩٦٧ بل تتضمن تشكيكا بوجود اسرائيل بالذات». وفي هذا الكلام اشارة الى الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية وهضبة الجولان التي احتلتها اسرائيل خلال حرب الأيام الستة في حزيران ١٩٦٧. وانتقد نتنياهو اعداد اسرائيل الذين يحيون ذكرى النكبة اي الكارثة التي تكلمها بنظرهم انشاء اسرائيل.

جيش الاحتلال يتعهد الحكم بالدبابة وبالوقود وراء الاحداث

وقالت المتحدثة باسم الجيش افيشاي ليبوفيتز لوكالة فرانس برس «انه عمل خطير جدا وعنيف يهدد امن سكان اسرائيل ويمثلهك ارضيها». هي اشارة الى الشطر المحتل من الجولان.

واعدت ليبوفيتز ان «الحكم في سوريا نظم هذه التظاهرة كاهنية لمحاولة تحويل انظار الرأي العالمي عما يحصل في منذه». في اشارة الى القمع الدامي للمركات الاحتجاجية في سوريا.

كما اصدر الجيش الاسرائيلي بيانا جاء فيه «على الحدود مع لبنان حول عدد من طوي الشغب عبور السائر الحدودي والتوغل داخل الاراضي الاسرائيلية. غردت القوات الاسرائية بالطلاق نيران تحذيرية».

واضاف البيان «ان الجيش الاسرائيلي يطير الحكومتان السورية واللبنانية مسؤولتين عن اي عمل عنف او استفزاز يحق اسرائيل من اراضيها».

وبرر المعلق على التلفزيون العام الاسرائيلي الرئيس السابق للاستخبارات العسكرية الجنرال اموتاغبي لورن تأهور رد الجيش الاسرائيلي بالرصاص الحي على المتظاهرين العزل معتبرا ان لجوء الجيش الاسرائيلي الى اتخاذ هذا التدابير «مؤسف انما لا يمكن تفاديه». واستبعد حصول مواجهة مع سوريا لأن الحكم السوري «لا مصلحة له في ذلك».

المشاركون في الزحف باتجاه الحدود في مارون الراس اللبنانية (رويترز)

قطاع غزة والقدس المحتلة. وحذر السفير محمد صبيح الأمين العام المساعد لشؤون فلسطين والأراضي العربية المحتلة في تصريح للصحفيين إسرائيل من اللعب بالنار. مشددا على أن الجماهير العربية التي قادت التغيير في المنطقة لا تخيفها إسرائيل وقوتها. واستنكر هجوم قوات الاحتلال وفتح أسلحتها الرشاشة تجاه المدنيين العزل بالقرب من منطقة مارون الراس على الحدود اللبنانية وفي منطقة صرة تقعات الجولان السورية المحتلة، وكشف الاعتداءات على المسيرات السلمية في الضفة الغربية وجاوز قتلتها.

وقال السفير صبيح «في هذا اليوم الذي يحيي فيه العالم الذكرى ٦٣ لنكبة فلسطين، تحيي الجامعة العربية هذا الشباب الثائر. وهذا الجيل الذي يعطي للقضية الفلسطينية بعدا جديدا وكبيرا في سبيل استعادة الشعب الفلسطيني حقوقه في الحرية والاستقلال بعد عقود طويلة من الظلم والحرمان».

وأشاد بتضحيات الشباب العربي المنتفض على الحدود ضد الاحتلال وطلبه. مضيفا: «هذه إضاءة وإضافة جديدة للنهج على الحق العربي والفلسطيني». وأضاف صبيح: «نحيي على الحدود العربية مع فلسطين تلتيب بأن قضية فلسطين تعود للصف الأول. وأن في ضمير وفؤاد الشباب العربي المنتمسك بحقوق أمته وأهلها القومي». وتابع: «الرسالة اليوم هي لإسرائيل هذا اليوم هي أن القوة وسياسة الأمر الواقع لا يمكن أن تمدهما الحق ولا أي القدس ولا في أي شبر آخر من أرض فلسطين».

بركة يحيي أهلي الجولان الذين حموا الفلسطينيين

وحيا عضو الكنيست محمد بركة من الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة الوقفة البطولية لأهالي الجولان السوريين الذين حموا بأجسادهم الثلاثين الفلسطينيين الذين اخترقوا الحدود ووصلوا إلى مجدل شمس. وقال بركة في بيان للشعب الفلسطيني يعبرا عنهذ وحصل الجانب الإسرائيلي المسؤولية الكاملة عن تدهور الأوضاع في الأرض الفلسطينية. معطيا إسرائيل بالتعامل مع المظاهرات السلمية في إطار القانون الدولي وحقوق الإنسان. ومحذرا من تداعيات التصوير الأعنف. من جهتها. أوضحت السفيرة مندة بالهوم المندوبة الأممية بأسم وزارة الخارجية السورية في تصريح للصحفيين أن وزير الخارجية أكد على أن خروج الفلسطينيين بهذه الصورة الحضارية بعد ٦٣ عاما على النكبة. هو رسالة إلى العالم أجمع بضرورة العمل سريعا على إنهاء الاحتلال. الذي صار استمراره عبئا على الأمن والاستقرار في المنطقة والجامعة العربية تحذر إسرائيل من غضبة الجماهير وعبرت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية. يعد ظهر أمس الأحد. عن غضبها وإدانتها لجرائم الاحتلال بحق المتظاهرين العرب على كل من الحدود اللبنانية والسورية وفي منطقة شمال مدينة الغريش في مقابل الحدود المصرية الفلسطينية. وأعلن الناطق باسم الجامعة السفير سمير الرفاعي أن «الجامعة العربية تحذر من أن استمرار سياسة القتل والعدوان الإسرائيلية ضد المدنيين العزل الأبرياء في الأراضي الفلسطينية المحتلة وعلى الحدود مع لبنان وسوريا ومصر. تهدد بتفجير الأوضاع في المنطقة وتعرض السلام والاستقرار فيها للخطر». وأضاف الرفاعي أن «الجامعة العربية تحمل إسرائيل المسؤولية الكاملة عن تداعيات هذه الجرائم وتطالب المجتمع الدولي بالتحرك الفوري لوقف هذه الممارسات الإجرامية التي ترقى إلى جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية».

وهذه العناوين ذاتها تكررت في سياق التقرير التفصيلي المطول، والذي لخصت فيه الصحيفة تطورات الأحداث في مارون الرأس والجولان، وما أفضت إليه من نتائج، وردود الفعل عليها، وبالتالي كان بالإمكان التخلي عن سلسلة العناوين الطويلة الواردة في سياق العنوان الرئيس، طالما أنها تكررت في العناوين الفرعية داخل النص، ولا نجد مبررا حتى ولو كانت تلخيصا إجماليا لما ورد في سياق النص كونه لا يضيف شيئا لمعلومات القارئ، بل ربما تدفعه كثرة تلك العناوين للتخلي عن قراءة النص على الرغم مما يحمله النص من معلومات مهمة ومفيدة، بل قد يتضمن ذلك النص معلومات تتناقض تماما مع العناوين ولا تتطابق معها، وهذا ما يؤكده تقرير الصحيفة الذي يتحدث عن 12 شهيدا في مارون الرأس والجولان، بينما تقرير الصحيفة ذاتها المنشور على الصفحة الأولى يتحدث عن 15 شهيدا، عشرة منهم قضوا على الحدود اللبنانية مع إسرائيل، وأربعة آخرون في منطقة هضبة الجولان، وشهيد واحد قضى في مواجهات بين متظاهرين فلسطينيين وجنود إسرائيليين على حدود قطاع غزة مع إسرائيل.

وبالعودة إلى نص التقريرين المنشورين على الصفحة الأولى والصفحة الثانية عشرة، نجد الصحيفة في تقريرها الأول تستند في معلوماتها إلى وكالة الأنباء السورية "سانا" التي تحدثت عن 4 شهداء وتتبنى رواية تلك الوكالة ، متجاهلة ما أوردته المصادر الطبية رغم إشارتها إلى رواية تلك المصادر، في حين تعود في تقريرها الثاني لتستند إلى ذات المصادر الطبية التي قالت بسقوط شهيدين فقط. والواقع أن هذا التناقض في حصيلة الشهداء وقعت فيه الصحف الثلاث، وبدا التفاوت واضحا بين صحيفة وأخرى، لكن بالنسبة ل"الحياة الجديدة" فالتفاوت كان بين صفحة وأخرى.

ومثل هذه التناقض في المعلومات قد يعكس حالة من غياب التنسيق بين محرري الصحيفة، ومن الواضح هنا أن أكثر من محرر عمل على تحرير مادتي التقريرين المنشورين على الصفحة الأولى والصفحة الثانية عشرة، دونما أي تنسيق بين هؤلاء المحررين جميعا، ما يفرض على هيئة التحرير في مثل هذه الحالة التنسيق وتحري دقة المعلومات وهي مهمة تقع على عاتق رئيس التحرير أو من ينوب عنه سواء كان مدير التحرير أو سكرتير صالة التحرير، ولا يجوز التقليل من أهمية هذا التنسيق ومتابعة المعلومات والتحري من دقتها.

من ناحية أخرى، حظيت فعاليات النكبة بمواكبة واهتمام خاص من كتاب الأعمدة اليومية في "الحياة الجديدة"، تراوحت الآراء فيها بين التذكير بقرار 194، وإعادة الاعتبار له من خلال ما أفضت إليه الثورات العربية من نتائج، وتأثيرات ذلك على مستقبل القضية الفلسطينية. وهي مواكبة تختص بها الصحيفة عن غيرها من الصحف المحلية في مناسبات كهذه بالقراءة والتحليل.

ففي زاويته اليومية "علامات على الطريق"، وفي مقال له بعنوان:" قرار 194 وإعادة الاعتبار" ربط الكاتب يحي رباح بين ربيع الثورات العربية، وما سوف يؤدي إليه في نهاية المطاف من "إعادة تقليب الثوابت والمسلمات والرؤى في القضايا العربية والاتفاقات العربية.." ومن أبرز العناوين التي تلح على إعادة التقليب لرد الاعتبار هو القرار 194 مع سابقه القرار 181..". ثم يختم مقاله بالقول:" هناك زمن جديد يبدأ. تعالوا بصدق وشجاعة وثبات نقلب الأوراق، ونقلب المسلمات في العمل العربي... ربما من خلال هذا التقليب يكون للنكبة في ذكراها الثالثة والستين معنى جديدا...".

أما في زاويته "سؤال عالماشي"، وتحت عنوان "النكبة.. لن يسقط لنا علم"، قال الكاتب موفق مطر:" لم يعد الخامس عشر من أيار ذكرى للنكبة، فالشباب في لبنان وسوريا وفلسطين وارثو هذه الأرض وعاشقوها الجدد غيروا معاني التقويم وأثبتوا أنهم لم يهاجروا من الوطن، ولن يهجروه، ولن يدعوه يهاجر من عقولهم وقلوبهم وذاكرتهم...."

في حين يقول الكاتب عدلي صادق في زاويته اليومية "مدارات"، وتحت عنوان:" حق العودة: ثورات العرب أغلقت البازار".." لقد أغلقت الثورات العربية المنتصرة والمندلعة بازار التصرف بيعا وشراء بحق العودة، وما يميز إحياء الذكرى الثالثة والستين هو العلامات الظاهرة الدالة على أن الفلسطينيين ومعهم الشعوب العربية لن يقبلوا الإيحاء الرسمي من قبل حكومات أنتجتها الهبات الشعبية التخلي عن حق العودة بذريعة الواقعية والتشاطر السياسي أو فتح أفق لمشروعنا الوطني..."

وكان للرسم الكاريكاتيري حضوره في تغطية "الحياة الجديدة" لمناسبة ذكرى النكبة، من ذلك لوحة كاريكاتيرية للفنان محمد سباعنه تجسد حالة الاختراق الفلسطينية للمنطقة الحدودية في مارون الرأس والجولان باتجاه فلسطين المكبلة بقيود الاحتلال ونزف الدم الفلسطيني على الحدود، دون أن ينسى متعلقات العودة واللجوء وأبرز رموزه وهو المفتاح، حيث لا تزال آلاف الأسر الفلسطينية تحتفظ به، تأكيدا على تمسكها بحق العودة.

النتائج

أولا: حظيت فعاليات النكبة بتغطية موسعة في الصحف المحلية الثلاث، خاصة على صفحاتها الأولى، في وقت خصصت فيه تلك الصحف عددا كبيرا من صفحاتها الداخلية لتغطية تلك الفعاليات.

ثانيا: تنوع فنون الكتابة الصحفية في تغطية فعاليات النكبة بحيث شملت معظم الفنون من التغطية والإخبارية والتحليلية والمقالات، والترميز المرئي، والرسومات الكاريكاتيرية.

ثالثا: تعدد وتنوع مصادر المعلومات التي استندت إليها الصحف الثلاث في تغطية فعاليات النكبة، وحظيت تقارير مراسلي ومندوبي الصحف المحلية بمساحة مهمة على صفحات صحفهم، وكذلك الحال بالنسبة لوكالة الأنباء الرسمية "وفا" ووكالة أنباء "معا" المستقلة، إضافة إلى تقارير وكالات الأنباء العالمية التي واكبت الأحداث على الحدود السورية واللبنانية.

رابعا: بالرغم من استناد الصحف الثلاث إلى مصادر معلومات واحدة في تغطية ما جرى على الحدود وحصيلة الضحايا، إلا أنه برز التناقض بينها في عدد هؤلاء الضحايا، بل أن هذا التناقض برز في الصحيفة الواحدة بعينها كما هو الحال في "الحياة الجديدة" التي أوردتها حصيلتين مختلفتين عن عدد الضحايا، على صفحتها الأولى وفي صفحاتها الداخلية.

خامسا: التهويل والمبالغة في إطلاق بعض التوصيفات والمصطلحات على ما جرى من قبيل العنوان الوارد في "الحياة الجديدة" الذي يصف تلك الأحداث ب"المجزرة"، وهو توصيف غير دقيق إذا أخذنا بعين الاعتبار أن المجزرة وصف يطلق على سقوط عدد كبير من الضحايا، بينما معطيات الصحيفة تتحدث عن حصيلة متضاربة، كما أن الصورة المرفقة مع التقرير الرئيس على الصفحة الأولى لا تتطابق مع العنوان بالمطلق.

سادساً: بدا الربط واضحاً في تغطية الصحف الثلاثين للأحداث على الحدود السورية واللبنانية، والأحداث في الداخل، سواء في الضفة الغربية وقطاع غزة، أو في أراضي 1948، ما عكس الوحدة الجغرافية والديموغرافية لأبناء الشعب الفلسطيني في هذه الذكرى باعتبارها حدثاً يتعلق بعموم الفلسطينيين في كافة اماكن تواجدهم.